ثم خذ لنفسك منه ما شئت فقال ما أمرني به مولاي اخذته
فقال خذ ملء كفيك جميعا وعد من بيت المال مثل ذلك كرتين
فبسط نسيم كفيه فحصل على الف دينار وحمل احمد بن طولون
ما بقي فوجد اجود عيارا من عيار السندي بن شاهك ومن
عيار المعتصم فتشدد حينئذ احمد بن طولون في العيار حتى لحق
ديناره بالعيار المعروف له وهو الاحمدي الذي كان لا يطلي باجود
منه ولما دخل القايد ابو الحسين جوهر الكاتب الصقلي الى مصر
بعساكر امير المومنين الامام المعز لدين الله تعالى في سنة ٣٥٨
وبنى القاهرة المعزية حيث كان مناخه الذي نزل به صارت
مصر من يومئذ دار الخلافة بعد ما كانت دار الامارة وضرب
جوهر القايد الدينار المعزي ونقش عليه باحد وجهيه
ثلاثة اسطر احدها دعا الامام المعد لتوحيد الاحد الصمد
وتحته سطر فيه ضرب هذا الدينار بمصر سنة ثمان وخمسين
وثلاثمائه وفي الوجه الاخر لا اله الا الله محمد رسول الله
ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
على افضل الوصيين وزير خير المرسلين وكثر ضرب الدينار
المعزي حتى ان المعز لما قدم الى مصر سنة اثنتين وستين
وثلثمائه ونزل بقصره من القاهرة اقام يعقوب بن كلس
ابن عسلوج بن الحسن لقبض الخراج فامتنع ان ياخذ الا دينارا
معزيا فاتضع الدينار الراضي وانحط ونقص من صرفه
اكثر من ربع دينار وكان صرف الدينار المعزي خمسة عشر
درهما

درهما ونصف وفي ايام الحاكم بامر الله امير المومنين ابي علي المنصور
ابن المعز تزايد امر الدراهم في شهر ربيع الاول سنة تسع وتسعين
وثلاثمائه فبلغت اربعا وثلاثين درهما بدينار وتزيد السعر
واضطربت امور الناس فرفعت تلك الدراهم وانزل من
القصر بعشرين صندوقا فيها دراهم جدد فرقت للصيارف
وقرئ سجل بمنع المعاملة بالدراهم الاولى وانترك من في يده
شيء منها ثلاثة ايام وان يورد جميع ما يحصل منها الى دار الضرب
فاضطرب الناس وبلغت اربعة دراهم بدرهم جديد وتقرر
امر الدراهم الجدد على ثمانية عشر درهما بدينار فلما زالت
الدولة الفاطميه بدخول الغز من الشام الى مصر على يد السلطان
الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب في سنة تسع
وستين وخمسمائه فضربت السكة بالقاهرة باسم امير المومنين
للمرتضي بامر الله وباسم السلطان الملك العادل نور الدين محمد
ابن زنكي صاحب بلاد الشام فرسم اسم كل منهما في وجه وفيها
عمت بلوى المصارفة باهل مصر لان الذهب والفضة خرجا
منها وما رجعا وعدما فلم يوجد ولهج الناس بما عمهم من
ذلك وصاروا اذا قيل دينار احمر فكانما ذكرت حرمة
الغيور وان حصل في يده فكانما جاءت بشارة الجنة له
ومقدار ما حدث انه خرج من القصر ما بين درهم ودينار
ومصاغ وجوهر ونحاس وملبوس واثاث وقماش وسلاح
ما لا يفي به ملك الاكاسرة ولا تتصوره الخواطر ولا تشتمل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)